

## 7( الشرح المختصر على )الجواهر المكنون( - للشيخ سالم

### القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه امين. فصل الخروج عن مقتضى الظاهر - 00:00:00

كل ما سبقت دراسته يا شباب هو فيما يتعلق بالاتيان بالكلام على مقتضى الظاهر تمام كان الظاهر ان تذكر فتذكر كان الظاهر ان تحذف المسند اليه وتحذف كان الظاهر ان تقدم فتقدم. كان الظاهر ان تؤخر فتؤخر - 00:00:18

واضح؟ كان الظاهر ان تعرف فتعرف وكانت ظاهرة ان تنكر فتنكر. اذا كل ما سبق دراسته هو ان تأتي بالكلام على ما يقتضيه الظاهر. على ما اليه المقام والحال والسياق - 00:00:39

فتأتي بالكلام وفقا لهذا الظاهر من الظاهر ان تضر فتأتي به ضميرك. كان الظاهر ان تأتي به اثما مظهرا او ظاهرا فتأتي به اسما ظاهرا وهكذا في هذا الفصل لا قال فصل في الخروج - 00:00:53

عن مقتضى الظاهر وهذا من جماليات اللغة العربية ومن التفنن يعني كان الظاهر ان تأتي به اسما ظاهرا فجئت به ضميرا ان تأتي به ضميرا فجئت به اثما ظاهرا على الظاهر ان تأتي به - 00:01:09

آ اسم اشارة فجئت به ضميرا مثلا اذا تخرج عن مقتضى الظاهر لنكتة لابد ان يكون هناك نكتة لابد ان تكون هناك حكمة اه يعني مثلا مثال سريع اه عندما تقول - 00:01:31

في اسلوب نعمة وبئس الله عز وجل عندما قال بئس للظالمين بدلا بئس للظالمين بدلا طيب فاعل بئس هنا مظهر هنا الاظمار على خلاف مقتضى الظاهر نعم لان الاصل ان يقول بئس البدل - 00:01:51

بدلا بئس البدل بدلا. فخلاصة الاية ماذا حصل اظمر في مقام كان الظاهر ان يأتي به مظهرا يعني انت عندما تقول نعم عبدا نعم عبدا. طيب اين فاعل نعمة؟ نعمة فعل ماضي جامد. اين فاعله - 00:02:12

اين فاعله مظهر ما تقديره؟ هو هو يعود على من؟ على عبدا والتقدير نعم العبد عبدا او نعم العبد رجلا طيب الشاهد هنا ما هو باختصار شديد انك اضمرت في مقام الاظهار هذا خلاف مقتضى الظاهر لماذا - 00:02:33

لانه لم يتقدم لهذا الظاهر مرجع والاصل انك لا تأتي بالظهير الا اذا كان له مرجع فهنا الضمير في نعمة عبدا نعمة هو لا يوجد له مرجع سابق يعود اليه. فانت اضمرت في مقام كان الظاهر - 00:02:56

تظهر كان الظاهر ان تقول نعم العبد لكنك قلت نعم عبدا جعلته ضميرا. اذا لماذا عدلت عن الاظهار وذهبت الى الاظمار؟ هذا خروج عن مقتضى الظاهر هذا خروجه عن الاصل. لماذا فعلت هذا؟ لا بد من وجود نكتة وهذا الذي سندرسه ان شاء الله في هذا الفصل. قال الناظم رحمه الله تعالى - 00:03:15

خرجوا عن مقتضى الظواهر كوظع مظهر مكان الظاهر. لنكتة كبعث او كمال تمييز او سخرية اجهالي او عكس او دعوى الظهور والمدد لنكتة التمكين كاله الصمد وقصد الاستعطاف والارهاب نحو الامير واقف بالباب. وخرجوا - 00:03:38

خرج البلاء نعم او وخرجوا بالتشديد نعم وخرجوا عن مقتضى الظواهر هكذا ظبطها. يعني خرج البلاء او خرج البلاء الكلام عن مقتضى الظواهر يعني عما يقتضيه ظاهر الحال طيب عما يقتضيه ظاهر الحال. فظاهر الحال يقتضي - 00:03:59

ان تضمر فانت تظهر. ظاهر الحال يقتضي ان ان تظهر فانت تذهب وتضمر. وهكذا والامثلة امثلة لذلك قال مثال قال كوظع مظمر مكان الظاهرين ان تضع الظمير مكان الاسم الظاهر. طب لماذا تفعل هذا؟ قال لنكتة - [00:04:24](#)

لنكتة اي لحكمة وعلة ومسألة دقيقة ما هي هذه النكتة؟ قال كبعث او كمال تمييز او سخرية هذا الثالث او اجهال هذا الرابع او عكس هذا الخامس او دعوى الظهور هذا السادس - [00:04:49](#)

والمدد نعم هذا السابع نكتة التمكيني هذا تابع للمدد. الله الصمد هذا مثالي المدد. طيب سنعود الان نشرحه اه يقول وخرجوا عن مرتضى الظواهري. كوظع مظمر مكان الظاهري. لماذا نفعل هذا؟ لنكتة. طيب ما هي هذه النكتة؟ قال كبعث - [00:05:13](#)

كبعث اي كأن تبعث السامع وان تحثه على الاصغاء اليك هذا معنا البحث مثال ذلك ان تقول هو زيد عالم هو زيد عالم. كيف هو زيد عالم؟ هو هذه تعود على من؟ - [00:05:36](#)

نقول هذا اظمار في مقام الاظهار. هذا هذا الظمير يقال له ظمير الشأن وقد درسناه في النحو مثاله على رأي بعض العلماء قوله تعالى قل هو الله احد بعض المفسرين واللغويين والمعرضين قالوا ان هو في هذه الاية الكريمة هو ضمير الشأن - [00:05:55](#)

يكون المعنى الشأن الله احد الشأن زيد عالم يقال له ضمير الشأن ويقال له ضمير القصة. القصة عالم ومثاله ايضا فانها لا تعمى الابصار. يعني بالقصة ما هي القصة؟ لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - [00:06:15](#)

طيب هذا تحتاج الى ان تكون قد درستها معنا النحو تعرف ما معنى ضمير الشاي؟ حينئذ نشر وظيفتنا هنا ووظيفة البلاغ هنا ان يشرح لك الحكمة والعلة من استعماظا من الشأن والا ظمير الشأن لا بد ان تكون انتقد عرفتة اصلا من دراسة علم النحو - [00:06:39](#)

اذا هو زيد عالم هذا اظمار في مقام الاظهار. ما هي النكتة؟ حتى احث السامع على الاصغاء لي عندما اقول له هو وهو سينشد انتباهه الي يقول من يرجع هذا الظمير؟ ثم ابين له واقول زيد عالم - [00:06:56](#)

وضمير الشأن دائما مرجعه يأتي بعده الشأن زيد عالم الشأن الذي اريد ان القيه عليك هو ثبوت العلم لزيد اذا ما هي النكتة هنا؟ بعث. ما معنى بعث يعني الحث - [00:07:18](#)

وبعث السامع وحته على الاصغاء ثم قال او كما لتمييز او كمال تمييز نعم كمال التمييز يعني لافادة ان المتكلم اعتنى واهتم بتمييز من؟ بتمييز المسند اليها. لا تنسوا اننا ما زلنا هذا فصل من الباب السابق. ما هو الباب السابق؟ احوال المسند اليه - [00:07:34](#)

وتذكروا ان المسند اليه ما هو؟ المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل او نائب الفاعل في الجملة الفعلية طيب فهذا الفصل الذي نحن فيه هو فصل معقود ومتفرع من من الباب السابق وهو باب احوال المسند اليه - [00:08:00](#)

فاذا اه من اغراض الخروج عن مقتضى الظاهر هو الاعتناء بالمسند اليه بمعنى تمييز المسند اليه وابرازه لانه مختص بحكم بديع غريب طيب وهذا يحتاج الى تفصيل اكثر لكن انا ساختصر في الكلام ومن اراد التوسع يعود الى الشرح الموسع - [00:08:18](#)

مثلوا له بقول ابن الرواندي الزنديق اه قد تكلمت عنه بالتفصيل في كتاب يوري ريش الطاووس اه يقول كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة - [00:08:43](#)

وصير العالم النحرير زنديقا طيب ما هو الشاهد الشاهد قوله هذا هذا طيب هذا يعني هذا الحكم السابق ما هو الحكم السابق كون العاقل محروما من الرزق وكون الجاهل مرزوقا - [00:09:02](#)

طيب اذا هذا هذا هو اه يعني المشار اليه بقوله هذا نقول ابن الرواندي هنا عندما استعمل كلمة هذا خرج عن مقتضى الظاهر لماذا؟ لانه كان الظاهر ان يستعمل هنا ضميرا - [00:09:25](#)

وليس اسم اشارة واضح يعني كان القياس الاظمار كان مقياسا يقول هما اللذان ترك العاقلة نعم او ترك الاوهام حائرة وهما اللذان سيرا العالم النحرير زنديقا. هما يعود على ايش؟ على مسألة - [00:09:44](#)

مسألة كون العاق محروما ومسألة كون الجاهل مرزوقا وكان كان الظاهر مقتضى الظاهر ان يستعمل هنا في هذا البيت وميرا لكنه عدل عن الظمير واستعمل ماذا؟ اثم اشارة. لماذا؟ نقول لما ذكرناه سابقا. استعمل ابن الرواندي هنا - [00:10:12](#)

اسم الاشارة لان اسم الاشارة في الاصل وضع لايش المحسوسات وهو استعمل اسم الاشارة لان اسم الاشارة يدل في الاصل انه

يستعمل للشيء المحسوس وأنا اريد يعني ابن الرواد يقول انا اريد ان ابرز هذا الحكم - 00:10:32

اجعله واضحا متميزا كالمحسوس لان اسم الاشارة وضعت للاشارة الى المحسوسات في الاصل واضح هذا اذا انعدل عن الضمير ان الاسمن شارة باختصار لماذا؟ لكمال العناية بهذا الحكم وهو كون العاقل محروما وكون الجاهل مرزوقا. لكمال العناية به بتمييزه -

00:10:50

حيث اب ابرز في معرض المحسوس ليري السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين الذي اشار اليه بسنشارة انه محسوس مرئي

امامهم هو الذي له هذا الحكم العجيب ما هو الحكم العجيب؟ جعل الاوهام حائرة - 00:11:18

والعالم التحرير زنديقا. فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة. هذا باختصار شديد طيب ثم قال الناظم

لنكتة كبعث او كمال تمييز كمال تمييز مثاله بيت ابن الرواندي - 00:11:37

ثم قال او سخرية او سخرية. السخرية مثاله السخرية يعني تهكم التحكم بالسامع وهذا لا يليق طبعا بالمؤمن لكن احنا ندرس لغة ولا

ندرس شريعة طيب يقول كما اذا كان السامع اعمى لو كان السامع مثلا اعمى - 00:11:55

وقال لك من ضربني هو اعمى لا يرى كان الظاهر ان تجيبه قائلا وزيد هو سيد هو يعود على ايش الضارب يعني الذي ضربك والذي

ضربك في قوة الضارب كان الظاهر ان تقول الضارب زيت او هو زيد - 00:12:14

لانه اعمى لا يرى فهو يحتاج الى يعني اسم علم طيب فماذا فعلت انت خرجت عن المقتضى الظاهر تركت تركت قولك هو زيد يعني

تركت الاظمار والتصريح بالنسبة للعلم وذهبت الى اسم الاشارة. ماذا قلت له؟ لما سألك؟ من ضربني؟ فتقول له - 00:12:40

هذا ضربك طيب كيف سيعرف هو من هذا هو لا يرى ومسكين اعمى كيف سيعتقدون لو هذا هذا؟ طيب هو اعمى كيف سيراه

فاذا انت هنا خرجت عن الموتى والظاهر. تركت الضمير والتصريح بالعلمية وذهبت الى اثم الاشارة. لماذا فعلت هذا؟ لنكتة. ما هي

هذه - 00:13:07

النكتة السخرية وهذا لا يليق بالمؤمن ثم قال او اجهال يعني نسبة السامع الى الجهل والبلادة انه غبي تضع اسم الاشارة موضع الظمير

لان كما قلت لكم اسم الاشارة الاصل انه يشار به ليش؟ الى محسوس. وهو غبي لا ينتبه الا الى المحسوسات. لا ينتبه الى الامور

الخفية المعنوية - 00:13:29

مثل الملاحظة الاغبياء. لا يؤمنون الا بما يرونه. يقول لك انا لا ارى لا ارى الخالق لا ارى الله. فاذا هو غير موجود ولغائه ينكر الغيبات

او غير المرئيات. طيب. فاذا كان السامع غبيا فانت مضطر ان تترك الظمير وتأتي مكانه بايش؟ باسم الاشارة لان اسم - 00:13:57

اشارة وضع للمحسوسات وهذا اشارة منك وتلمييح وتنبية منك على ان السامع غبي وبليد فاذا قال لك قائل هذا مثال من عالم البلد

من عالم البلدة او من عالم المدينة - 00:14:20

كان الظاهر ان تقول له هو زيد هو فتكتفي اه بالضمير مع التصريح بالعلمية. لكن لانه غبي وبليد ولا ينتبه الا الى المحسوسة فانت

مضطر الى ان تخرج عن منتدى الظاهر فتترك الضمير وتأتي باسم الاشارة وتقول له ذلك - 00:14:43

ذلك فأتيت بي اسم الاشارة واسم الاشارة كما قلت لكم الأصل انه للمحسوسات ايماء الى كمال بلادة ذلك السائل. طيب ثم قال او

عكس يعني عكس الاجهاد ما هو عكس الاجهاد؟ الافطام - 00:15:06

مأخوذ من الفطنة. يعني الاشارة الى ان السامع فطن. وذكي فتخرج عن مقتضى الظاهر حتى ان هذا السامع من ذكائه غير المحسوس

عنده بمنزلة المحسوس من شدة ذكائه من شدة فطنته او فطنته هو عنده اي هذا السامع الذكي عنده غير المرئيات مثل المرئيات

غير المحسوس مثل المحسوس عنده - 00:15:32

عكس الصعبة فتأتي انت ايها المتكلم وتستعمل له اه اسم الاشارة الذي اصله للمحسوس وتستعمله اين؟ في المعنى الغامض الخفي

لماذا تفعل هذا؟ اشارة الى ان السامع لذكائه صارت عنده المعقولات مثل المحسوسات تماما ولا فرق - 00:16:02

مثال ذلك كقول المدرس المدرس في الفصل شرح مسألة عويصة غامضة وبعد ان شرحها وبينها وقررها وهي مسألة غامضة ولا

يفهمها الا الاذكاء من الطلبة. بعد ان ختم شرح المسألة ماذا قال - 00:16:29

قال وهذه وهذه لاحظوا ايش تعمل اسم النشارة وهذه عند فلان ظاهرة يبقى انت الان ايها المتكلم هذا المدرس استعمل اسم النشارة واسم النشارة قلت لكم الاصل انه وضع لايش؟ للنشارة الى المحسوسات. طيب هل هذه المسألة من المحسوسات؟ الجواب لا -

00:16:45

هل هذه المسألة من الواضحات؟ الجواب لا. هي من الغامضات الخفيات وكان الظاهر الا يستعمل له اسم النشارة بل الظاهر ان

يستعمل له ضميرا. فيقول وهذه عند فلان من الطلاب واضحة وسهلة - 00:17:13

هكذا كان الظاهر ان يفعل ويأتي بي الظمير واضح؟ لكنه عدل عن الضمير وجاء باسم النشارة وقال وهذه مع ان هذه لا تستعمل الا للمحسوس المرئي الواضح طيب آآ عن الضمير واستعمل اسم النشارة ايماء وإشارة الى ان الطالب هذا الذي يفهم هذه المسألة ذكي.

الى درجة ان المعقول - 00:17:30

والمعنويات عنده مثل الامور المحسوسات والمرئيات ثم قال الناظم او دعوى الظهور او دعوى الظهور يعني من من النكات التي هي

في وضع اسم النشارة مكان المظهر طيب ادعاء كمال ظهور - 00:17:59

المسند اليه الدعاء كمال ظهور المسند اليه يعني كيف؟ لو قال لك قائل عند الجدال وتقرير مسألة انكرها الخصم. انت تتناقش مع

انسان وهو يجادلك وانت ترى ان هذه المسألة واضحة جدا - 00:18:25

واضحة جدا فتقول له هذه واضحة او هذه ظاهرة او هذه مسلمة هنا انتم ماذا فعلت؟ انت خرجت عن موتا الظاهر لماذا؟ لانه كان

مرتضى الظاهر ان تقول كما قررنا قبل قليل - 00:18:45

ان تقول هي تستعمل الظمير لان لان هذه المسألة يعني هي فيها خفاء فيها غموض. لكن انت تدعي انها ظاهرة وواضحة جدا فعدلت

عن الضمير وذهبت الى اسم النشارة لماذا؟ ادعاء منك بان هذه المسألة - 00:19:07

واضحة وظاهرة وبينة. هذا معنى قوله او دعوى الظهور ثم قال والمدد لنكتة التمكن. المدد هو الزيادة المدد هو الزيادة يعني وضعت

العرب الظاهر فيروس اسمه نشارة موضع المظهر يعني كيف؟ يعني كان الظاهر ان تضرر لكنها جاءت به اسما ظاهرا - 00:19:28

جاءت به اسم الضاد. لماذا فعلت هذا؟ لنكتة. ما هي هذه النكتة؟ المدد. ما معنى مدد يعني زيادة تمكن المسند اليه في ذهن السامع.

يشبه ما ذكرناه سابقا الذي هو التقرير - 00:20:05

يعني حتى يتمكن هذا المعنى في ذهن السامع مثل له الناظم رحمه الله تعالى بقوله الله الصمد الله يشير الى الاية الكريمة وهي قوله

تعالى قل هو الله احد الله الصمد. واضح جدا اين حصل هنا الخروج عن - 00:20:18

الظاهر تأمل معي الاية الكريمة قل هو الله قل هو الله احد ثم قال الله الصمد. الاية الثانية خروج ايضا عن الاية الاولى قد بينها لكم

في بداية الدرس استعمال هو ظمير الشأن. هذا فيه خروج عن - 00:20:40

ابو ظاهر لانه اضرر قبل ان يظهر والاصل ان تظهر ثم تظهر طيب في الاية الكريمة الثانية قال الله الصمد. هذا خلاف مقتضى الظهر.

هذا خروج عن مقتضى الظهر لماذا؟ لانه قد علمنا ان الكلام عن الله عز وجل من الاية الاولى - 00:21:00

كان الظاهر ان يقول هكذا قل هو الله احد لانه خلاص المعنى واضح. السياق اتكلم عن الله عز وجل فلماذا في الاية الكريمة جاء

بالاسم الظاهر الذي هو الله مكان الظمير الذي هو هو هو هو هو - 00:21:19

يقول لنكتة هذا يقال له خروج عن ما هي لنكتة ما هي النكتة؟ زيادة هذا الذي عبر عنه الناظر بقوله المدد. المدد هو الزيادة. امددني

يعني زدني يمددكم ربكم يعني يزدكم ربكم - 00:21:40

اذا ما هي النكتة هنا في هذه الاية الكريمة؟ زيادة التمكن في ذهن السامع هذا مثل ان تقول جاء زيد وزيد فاضل كان الظاهر ان تقول

جاء زيد وهو وهو فاضل - 00:21:56

جاء زيد وهو فاضل. جاء زيد وهو كريم. هذا الظاهر لكنك اعدت الاسم الظاهر وجئت بالاسم المظهر مكان المظهر هذا خلافه الظاهر.

لماذا فعلت هذا؟ لنكتة النكتة هي حتى يتكرر هذا الشيء في ذهن السامع - 00:22:12

ما يثبت كما قال الناظم قصد الاستعطاف الاستعطاف السين والتاء في علم الصرف تدل على الطلب. مثل استسقاء طلب السقيا.

استغفار طلب المغفرة. اذا استعطاف طلب العطف والرحمة من نكت او من نكات وطمع الظاهر موضع اه غير الظاهر - 00:22:29

يعني وطمع الظاهر الموضع المغمر له نكت ما هي هذه النكات؟ الاستعطاف. مثال ذلك كأن يقول الذي يدعو الله عز وجل في دعائه الهي. عبدك العاصي دعاك معترفا بذنبه فتب عليه - 00:22:55

عبدك العاصي طيب هذا خلاف مقتضى الظاهر. لانه عبد اسم كان المناسب هنا ان تأتي بالظمير فتقول هكذا انا العاصي انا العاصي لان المقام مقام تكلم وكان مقام تكلم لان هذا دعاء - 00:23:13

من الظاهر ان تقول انا العاصي. الهي انا العاصي لكنك تركت الضمير وجئت مكانه بنسبة ظاهر فقلت الهي عبدك العاصي لماذا فعلت هذا؟ لنكتة ما هي النكتة؟ الاستعطاف يعني طلب العطف من الله عز وجل طلب الراحة من الله عز وجل. لان التصليح بالاسم الظاهر هنا فيه كلمة عبد وعد مشتق من العبودية يعني انت تريد ان تظهر العبودية لله عز وجل - 00:23:43

ليرحمك. بينما لو قلت انا انا ليس فيها معنى العبودية الهي عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواك ثم قال الناظم - 00:24:08

والارهابي يعني من النكات التي آآ نخرج فيها عن مقتضى الظاهر هو الارهاب والارهاب تقريبا هو يعني اه نوعا ما عكس السابق.

الارهاب يعني التخويف. التخويف من المسند اليه فتظهر في مقام الاظمار. مثال ذلك - 00:24:27

قول الخليفة لو كان الخليفة واقفا عند الباب فطرق الباب وقال من داخل البيت قال من بالباب؟ فيقول له الخليفة الامير واقف بالباب الخليفة واقف بالباب. هذا خلاف متظاهر. لان المقام مقام تكلم. فكان الظاهر ان يقول انا واقف بالباب - 00:24:50

انا واقف بالفار لكنه عدل عن انا وان كان هذه منهى عنها في صحيح مسلم من هي عندنا في الشريعة ان يقول الانسان اذا قيل له من؟ فيقول انا انا؟ قال كانه كره - 00:25:17

طيب على كل اه قول الامير او قول الخليفة الخليفة واقف بالباب الظاهر كان يقول انا واقف بالباب. فلماذا عدل عن

الضمير وذهب الى هذا اسمه الظاهر نقول لما في نفضة الامير من الاشارة الى الامارة - 00:25:34

وهذا يخيف السامع. ترهيبا باظهار لفظ الامير. ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى ان الله هل هذا مثل ان يقول انه يأمركم انه

يأمركم؟ لا عندما قال ان الله هذا فيه ترهيب. اي تخويف من من العصاة او من من تخويف للناس من ان - 00:25:51

تقصر في اداء الامانة وكان الظاهر ان يقول انا امركم بان تؤدوا الامام امانات او انا نأمركم باستعمال ضمير العظمة واضح هذا قال الناظم رحمه الله تعالى ومن خلاف المقتضى صرف مراد ذي نطق او سئل لغير ما اراد. لكونه اولى به واجدر كقصة الحجاج -

00:26:15

تبعثر والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض قم. ومن خلاف المقتضى اي من خلاف مقتضى الظاهر اي مما يدخل في

هذا الفصل هذه المسألة ما هي صرف مراد ذي نطق اي المتكلم - 00:27:00

او يعني السؤال هادي ذي سؤال يعني السائل لغير ما اراد هو اراد شيئا فانت تصرفه عن عن مراده وعن سؤاله هو يسأل عن شيء

فانت تجيب عن شيء اخر - 00:27:19

طيب هو يقصد شيء وانت تجيب الى شيء اخر. لماذا تفعل هذا؟ هو سألك الان عن الف فتجيبه عن باء. لماذا؟ قال لكونه اولى به

واجدر اولى بك ان تسأل عن هذه المسألة واجدر بك ان تسأل عن هذا بدلا من ذاك - 00:27:35

لماذا ما مثال هذا؟ قال كقصة الحجاج والقبعثرة قصة الحجاج بن يوسف الثقفي المشهور مع القبعثرة طيب باختصار شديد الحجاج

تواعد القبعثرة. القبعثرة شاعر توعده هدهد خوفه ماذا قال له؟ لاحملنك يا قد بعثر لاحملنك - 00:27:56

احملنك لادهم عليك طيب ماذا يقصد الان الحجاج ماذا يقصد يقصد بي الادهم القيد والقيود اشارة الى ماذا؟ السجن يعني ساسجك

فالقي بك في السجن هذا هو مراد المتكلم طيب فماذا اجابه القبعثرة - 00:28:25

وقال له القبعثرة مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فاذا ماذا فعل الان قبعثرة؟ حمل مراد الحجاج صرف مراد ذي نطق

هو المتكلم. اذا انصرف مراد الحجاج الى غير ما اراده - 00:28:50



وهذه هي الصورة الاولى التي ذكرها الناظم ومن خلاف المقتضى صرف مراد ذي نطق. اي صرف مراد المتكلم الى غير ما اراده. هذه صورة او سؤال هذه صورة ثانية. طيب سنمثل الاثنين - [00:29:11](#)

طيب الادهم في اللغة العربية يأتي بمعنى القيد وهو الذي اراده الحجاج يعني ساسجك ويأتي الادهم بمعنى اسم للون الادهم هو اسم للون من اللوان. وهو الذي غلب سواده حتى ذهب - [00:29:25](#)

البياض هذا هو الادهم فالقبعثرة حمل مراد الحجاج صرف مراد الحجاج الى غير ما اراد فلما قال له لاهملن الادهم عليك يعني سالني بك في السجن؟ اجابه القبعثر قال مثل الامير اي مثلك انت ايها الحجاج وانت انسان كريم يحمل على الادب - [00:29:44](#)

والاشهب يعني تحملني على الفرس الادهم والاشهب هل هذا هو مراد؟ هو يعلم القبعثر انه لا يريد هذا. لكنه يعني تلاعب بالالفاظ لحاجة في نفسه. كانه يريد ان يغريه بالعفو - [00:30:06](#)

فقال له الحجاج ان القيد الذي ذكرته حديد يوثق به الرجل لا فرس. اذا صرح الان الحجاج بمراده قال له انا ما اردت الفرس الادهم وانما اردت القيد يعني السجن - [00:30:25](#)

فان الله قيد الذي ذكرته حديد وقال له القبعثرة لان يكون المرء حديدا يعني قويا لان يكون المرء حديدا ذكيا خير من ان يكون بليدا. اذا حمل كلامه مرة اخرى ايضا على خلاف مراده - [00:30:47](#)

حمل الحديد على خلاف مراد الحجاج لان مراده المعدن المعروف. الحجاج يقصد المعدن المادة الصلبة هذه بينما القبعثرة حمله على ضد البليد. الحديد هو عكس البريد مأخوذ من الحدة وهي الذكاء - [00:31:07](#)

طيب ثم قال الناظم او سنل يعني ان تحمل مراد آآ يعني السائل على غير ما اراد. في قصة الحجاج والقبعثرة لا يوجد سؤال وجواب وانما يوجد حوار خطاب وكلام - [00:31:26](#)

في الصورة الثانية لا يوجد سؤال فنجيب السائل بغير ما اراد مثال ذلك الاية المشهورة يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج يسألونك عن الاهلة. هم سألوا عن سر اختلاف تشكيلات القمر. لماذا يكون رقيقا؟ ثم يتزايد الى ان يصير بدرا. ثم - [00:31:51](#)

يصير هلالا. هذا كان سؤالهم وكان الظاهر ان يجيبه ان يجيبهم في العلة من هذه التشكيلات ويجيبهم عن هذه الظاهرة الفلكية لكن الله عز وجل عدل عن هذا واجابه عن شيء اخر - [00:32:12](#)

وقال قل هي مواقيت للناس والحج اي الحكمة من من من تشكيلات القمر هي ان تعرفوا المواقيت. متى يدخل رمضان؟ متى يدخل الحج؟ متى يأتي موعد الدين الذي عليك واضح؟ هل هم سألوا عن هذا؟ لا هم ما سألوا عن الحكمة. هم سألوا عن الشكل - [00:32:31](#)

لماذا فعل الله عز وجل هذا؟ قال الناظم لكونه اولى به واجدر هذا اولى بالسائل ان يسأل عنه واجدر به هذا الذي ينفعكم في دينكم اما ذاك فلا ينفعكم في دينكم بشيء - [00:32:55](#)

واضح ثم قال ناظم والالتفات اي مما يدخل في مبحث الاتيان بالكلام على خلاف ما يقال له الالتفات وهو مبحث بلاغي مشهور وهو الالتفات الانتقال من بعض الاساليب الى بعض - [00:33:13](#)

يعني حقي وجدير وهو انواع واشكال انواع واشكال. نكتفي ببعضها اه الالتفات يا شباب باختصار شديد. يعني كان الظاهر ان تأتي به ضمير متكلم لا تعدل عنه وتذهب الى ضمير الغائب - [00:33:30](#)

كان الظاهر ان تأتي به ضمير خطاب وتتركه وتذهب الى ضمير المتكلم اذا الالتفات باختصار هو التنقل من ضمير التكلم الى ضمير خطاب من التكلم الى الغيبة من الخطاب الى التكلم من الخطاب الى - [00:33:50](#)

وهكذا له امثلة كثيرة مثال ذلك قوله تعالى حتى اذا كنتم لاهظوا كنتم خطاب كنتم التالي الخطاب. حتى اذا كنتم في الفلك قال وجرينا بهم كان ظاهرا يقول حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بكم خطاب خطاب - [00:34:06](#)

صح ولا لا كنتم خطاب فكان الظاهر ان يقول بكم ايضا حتى يكون خطابا لكنه انتقل من الخطاب في قوله حتى اذا كنتم انتقل من الخطاب الى الغيبة فقال وجرينا بهم - [00:34:30](#)

بهم الهاء بهم ظمير قائم. هذا ماذا يقال له؟ هذا يقال له التفات. ما هو الالتفات؟ الانتقال من أسلوب من ظمير الى من نوع ظمير الى ظمير آخر. تنتقل من من الظمير الخطاب الى ظمير الغيبة - [00:34:46](#)

واقسامه تصل الى ستة شرحناها بالتفصيل مع امثلتها من القرآن الكريم والشعر العربي في الشرح الموسع. النكتة من هذا الاسلوب هو شد انتباه الثاني. والله اعلم. لذلك قال الناظم مبينا النكتة والحكمة قال والوجه - [00:35:06](#)

والوجه اي العلة. العلة العامة لاسلوب الالتفات ما هي؟ الاستجلاب. مرة اخرى الالف والسين والتاء تدل على الطلب يعني الجلب لطلب الجلب جلب ماذا؟ اي جلب انتباه وذهن السامع اليها. لان السامع لما يكون - [00:35:24](#)

فهو الان متعود خطاب خطاب فجأة تنقله من الخطاب الى الغيبة هذا لا شك انه يسبب له هزة ينتبه الى كلامك اذا قوى الوجه الاستجاب للخطاب هذا هو هذه هي العلة العامة - [00:35:44](#)

هذي هي العلة العامة لاستعمال اسلوب الالتفات. ثم قال ونكتة تخص بعض الباب. يقول وهناك نكت اخرى غير الاستجلاب. طيب. هذه تخص بعض الباب هذي تخص بعض يعني بمعنى انها لا تصدق على جميع صور الالتفات. وانما تكون في صورة دون اخرى - [00:36:00](#)

مثال ذلك مثال ذلك اه في سورة الفاتحة الله عز وجل انتقل من الغيبة الى الخطاب وقال الحمد لله هذا غائب اسلوب غيبة. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. هذا كله غيبة - [00:36:27](#)

ثم انتقل الان الى الخطاب فقال اياك الكاف هنا للخطاب طيب اذا حصل التفات من الغيبة الى الخطاب ما هي النكتة؟ قلنا هناك نكتة عامة ونكتة خاصة. النكتة العامة لباب الاسلوب لاسلوب الالتفات عموما هو جلب ذهن السامع وشد انتباهه - [00:36:59](#)

لكن هناك نكات تخص بعض الباب بعض الصور مثل هنا قالوا هنا النكتة والله اعلم انه لما اثنى على الله عز وجل وحمده في اوائل الايات فكانه والان ارتقى وتقرّب الى الله عز وجل فخاطبه - [00:37:19](#)

واضح؟ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين هذا كله ثناء وتحميد وتعظيم لله عز وجل العبد عندما كان يحمد ويشني ويعظم هذا كان في الغيبة فلما اثنى على الله عز وجل وعظمه - [00:37:38](#)

ترقى فانتقل من الغيبة الى الخطاب فخاطب الله عز وجل وقال له اياك نعبد اذا هذي النكتة هل هي موجودة في كل صور الالتفات؟ لا وانما كما قال الناظم ونكتة تخص بعض الباب - [00:37:55](#)

ثم قال وصيغة الماضي لات اوردوا. وقلبو لنكتة وانشدوا. ومهما هي مغبرة ارجاءه كأن لون ارض سماؤه وصيغة الماضي اي مما يدخل في اسلوب اه الاتيان بالكلام على خلاف هو ما ذكره هنا فقال وصيغة الماضي لات - [00:38:13](#)

اوردوا هذا الاسلوب كثير في القرآن وفي الكلام العربي يعني ان التعبير عن الشيء المستقبل بصيغة الفعل الماضي واضح كان الظاهر اه ان تأتي به مضارعا فجئت به ماضيا هذا باختصار - [00:38:36](#)

مثالنا لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور. هذا الى الان لا اشكال فيها. ينفخ هذا في علم مستقبل فعل مضارع ويوم ينفخ في الصور يوم القيامة. قال ففزع في الماضي - [00:38:59](#)

طيب هل هم فزعوا ولا سيفزعون يوم القيامة الجواب سيفزعون اذا استعمل الماضي مكان المضارع هذا خروج عن المقتضى الظاهر. طيب لماذا فعل هذا؟ لنكتة ما هي هذه النكتة تنبيهها على تحقق وقوعه لا محالة كأنه قد حصل وانتهى وانقضى فصار يعبر عنه بالفعل الماضي انتهى وحصل - [00:39:14](#)

سبحان الله هذا من يعني جمالية القرآن تنبيهها على تحقق الوقوع كما قال الناظم وقال ابو وقال ابوه هذه مسألة اخرى من اساليب العرب وهو خروج ايضا عن الموتى الظاهر انهم يقبلون الكلام - [00:39:40](#)

يقبلون بعض اجزاء الكلام. وذلك بتقديم المؤخر وتأخير المقدم اه هذا خروج العمود في الظاهر يعني هذا هذه الكلمة كان يجب ان تكون في الاخير فانت تقدمها واضح؟ تتلاعب وكان هو التقديم فتؤخرها وهذي مكانها التأخير فتقدمها - [00:39:58](#)

مثال ذلك قال وانشدوا اي انشدوا شاهدا شعريا على هذا وهو قول الشاعر قال ومهما هي مغرة ارجائه كأن لون ارضه سماؤه هذا

شاهد من كلام العرب الاخضري ضمن هذا البيت كاملا - [00:40:22](#)

نعم والبيت للعجاج الرجاء المعروف قال ومهم اي ورب مهم وربما ما هو المهمة؟ المهمة هو المفاضة؟ يعني المكان الذي لا يوجد فيه ماء ولا عشب ولا شيء اذا وربما فاز اي رب صحراء - [00:40:43](#)

اوروبا ارض مغبرة ارجائه يعني مملوءة ارجاءها ونواحيها مملوءة بايش؟ بالغبار طيب فهو الان اذا يتكلم الارض مغبرة مليئة بالغبار ثم بدأ يصف هذه الارض ماذا قال؟ يريد ان يشبهها فقال كأن لون - [00:41:03](#)

ارضه سماؤه هذا قلب هذا قلب قلب الكلام هو يقول كان لون الارض يشبه لون طيب ما لون السماء ازرق ما لون الارض الغبرة لونه لون غبار ليس ليس ازرق - [00:41:27](#)

فاذا هو قالب الكلام هو هو ماذا قال؟ مغبرة ارجاءه يعني هذا المكان ممتلئ بالغبار فكان الظاهر ان يقول وهو الذي اراده ماذا كان يريد ان يقول مهما هي مبرة ارجاءه - [00:41:54](#)

كأن لون سمائه ارضه هذا الذي اراده ان يقول يعني يريد ان يقول ان لون السماء بنشد من شدة غبرة هذه الارض اصبحت حتى السماء مغبرة مبالغة لكن ماذا فعل؟ عكس. قال كان لون الارض لون السماء - [00:42:10](#)

يعني كأن لون الارض زرقاء او ازرق وهل الارض زرقاء؟ لا اذا هو قالب الكلام قال الشارح والاصل ان يقول هكذا. كأن لون سمائه لغبرته لون ارضه هذا الذي اراده اي كلونها والنكتة فيها اي لماذا قلب طيب هو؟ قال المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار لونها - [00:42:36](#)

بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اعلى فيه اذا كان لون ارضه سماؤه هو قالب عمدا للمبالغة المبالغة والله اعلم بهذا نكون ختمنا هذا الفصل وهو فصل جميل جدا فصل في الخروج عن المقتضى الظاهر - [00:43:02](#)

اه وبهذا نكون انتهينا من الباب الثاني وهو احوال المسند اليه. في الدرس القادم باذن الله تعالى سنتكلم عن الباب الثالث وهو وفي بيان احوال المسند المسند ما هو؟ هو الخبر - [00:43:33](#)

من جملة الاسمية وهو الفعل في الجملة الفعلية هذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:48](#)